المحاضرة الثانية

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

محاضرات مادة مناهج المفسرين للمرحلة الثانية (الكورس الاول)

الحمد لله رب الأرض ورب السماء، خلق آدم وعلمه الأسماء.. وحذره من الشيطان ألد الأعداء، ثم أنفذ فيه ما سبق به القضاء، فأهبطه إلى دار الابتلاء... وجعل الدنيا لذريته دار عمل لا دار جزاء، وتجلت رحمته بهم فتوالت الرسل والأنبياء... وما منهم أحد إلا جاء معه بفرقان وضياء، ثم ختمت الرسالات بالشريعة الغراء.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

ويذكر بعض الباحثين أبرز اتجاهات التفسير في العصر الحديث :-

ـ الاتجاه الأثري.

ـ الاتجاه العلمي.

ـ الاتجاه العقلي.

ـ الاتجاه التوفيقي.

ـ الاتجاه الدعوي.

وهناك من المفسرين من يغلب في منهج تفسيره إيراد فن من الفنون مثل :

ـ مسائل الإعراب و ذكر الخلافات النحوية : كالزجاج و الواحدي و أبي حيان.

ـ ومنهم من عُنِيَ بتقرير الأدلة الفقهية والرد على من خالف مذهبه كالجصاص.

نشأة التفسير وتطوره :

الحمد لله الذى أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً..والصلاة والسلام على محمد بن عبد الله، الذى أرسله ربه شاهداً ومبشراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً.وبعد...

فقد مَرَّ على الإنسانية حين من الدهر وهى تتخبط فى مَهْمَهٍ من الضلال متسع الأرجاء، وتسير فى غمرة من الأوهام، ومضطرب فسيح من فوضى الأخلاق وتنازع الأهواء، ثم أراد الله لهذه الإنسانية المعذَّبة أن ترقى بروح من أمره وتسعد بوحى السماء، فأرسل إليها على حين فترة من الرسل رسولاً صنعه الله على عينه، واختاره أميناً على وحيه، فطلع عليه بنوره وهَدْيه، كما يطلع البدر على المسافر البادى بعد أن افتقده فى الليلة الظلماء.

ذلك هو محمد بن عبد الله - عليه صلاة الله وسلامه - نبى الرحمة، ومبدد الظلمة، وكاشف الغمة.

أرسله الله إلى هذه الإنسانية الشقية المعذَّبة، ليزيل شقوتها، ويضع عنها إصرها والأغلال التى فى أعناقها، وأنزل عليه كتاباً - يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام، ويُخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم - وجعل له منه معجزة باهرة، شاهدة على صدق دعوته.

مؤيِّدة لحقيَّة رسالته، فكان القرآن هو الهداية والحُجَّة، هداية الخلق وحُجَّة الرسول.

لم يكد هذا القرآن الكريم يقرع آذان القوم حتى وصل إلى قلوبهم، وتملَّك عليهم حسبهم ومشاعرهم، ولم يُعرِض عنه إلا نفر قليل، إذ كانت على القلوب منهم أقفالها، ثم لم يلبث أن دخل الناس فى دين الله أفواجاً، ورفع الإسلام رايته خفَّاقة فوق ربوع الكفر، وأقام المسلمون صرح الحق مشيداً على أنقاض الباطل.

سعد المسلمون بهذا الكتاب الكريم، الذى جعل الله فيه الهدى والنور، ومنه طب الإنسانية وشفاء ما فى الصدور، وأيقنوا الله حيث يصف القرآن فيقول: {إِنَّ هَـذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ}.. وبصدق الرسول حيث يصف القرآن فيقول هو أيضاً: "فيهَ نبأ ما كان قبلكم، وخبرُ ما بعدكم، وحكم ما بينكم، هو الفصل، ليس بالهزل، مَن تركه من جبار قصمه الله، ومَن ابتغى الهدى فى غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، هو الذى لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا تشبع منه العلماء، ولا يَخْلُق على كثرة الرد، ولا تنقضى عجائبه،

وهو الذى لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا: *إنَّا سمعنا قرآنا عجباً يهدى إلى الرشد*، من قال به صدق، ومَن عمل به أُجِر، ومَن حكم به عدل، ومَن دعا إليه هُدِى إلى صراط مستقيم".

وكان من وراء هؤلاء وهؤلاء فريق التحف الإسلام وتبطَّن الكفر، يحمل بين فكيه لساناً مسلماً، وبين جنبيه قلباً كافراً مظلماً، يحرص كل الحرص على أن يطفئ نور الإسلام ويهدم عز المسلمين، فلم يجد أعوان له على هذا الغرض السئ، من أن يتناول القرآن بالتحريف والتبديل، والتأويل الفاسد الذى لا يقوم على أساس من الدين، ولا يستند إلى أصل من اللغة، ولا يرتكز على دليل من العقل... وأخيراً خرج هؤلاء أيضاً على الناس بتأويلات فيها سخف ظاهر وكفر صريح، خفى على عقول بعض الأغمار الجهلة، ولكن لم يجد إلى قلوب عقلاء المسلمين سبيلاً، ولم يلق من نفوسهم رواجاً ولا قبولاً، بل وكان منهم من أفرغ همه لدحض هذه التأويلات، وأعمل لسانه وقلمه لإبطال هذه الشبهات، فوقى الله بهم المسلمين من شَرّ، وحفظ بهم الإسلام من ضُرّ، فجزاهم الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

المحاضرة الرابعة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

محاضرات مادة مناهج المفسرين للمرحلة الثانية (الكورس الاول)

الحمد لله رب الأرض ورب السماء، خلق آدم وعلمه الأسماء.. وحذره من الشيطان ألد الأعداء، ثم أنفذ فيه ما سبق به القضاء، فأهبطه إلى دار الابتلاء... وجعل الدنيا لذريته دار عمل لا دار جزاء، وتجلت رحمته بهم فتوالت الرسل والأنبياء... وما منهم أحد إلا جاء معه بفرقان وضياء، ثم ختمت الرسالات بالشريعة الغراء.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

اما بعد .

التأويل فى الاصطلاح:

- التأويل عند السَلَف: التأويل عند السلَفَ له معنيان:

أحدهما: تفسير الكلام وبيان معناه، سواء وافق ظاهره أو خالفه، فيكون التأويل والتفسير على هذا مترادفين، وهذا هو ما عناه مجاهد من قوله: "إن العلماء يعلمون تأويله" يعنى القرآن، وما يعنيه ابن جرير الطبرى بقوله فى تفسيره: "القول فى تأويل قوله تعالى: كذا وكذا" وبقوله: "اختلف أهل التأويل فى هذه الآية"... ونحو ذلك، فإن مراده التفسير.ثانيهما: هو نفس المراد بالكلام، فإن كان الكلام طلباً كان تأويله نفس الفعل المطلوب، وإن كان خبراً، كان تأويله نفس الشئ المخْبَر به، وبين هذا المعنى والذى قبله فرق ظاهر، فالذى قبله يكون التأويل فيه من باب العلم والكلام، كالتفسير، والشرح، والإيضاح، ويكون وجود التأويل فى القلب، واللسان، وله الوجود الذهنى واللفظى والرسمى، وأما هذا فالتأويل فيه نفس الأمور الموجودة فى الخارج، سواء أكانت ماضية أم مستقبلة، فإذا قيل: طلعت الشمس، فتأويل هذا هو نفس طلوعها، وهذا فى نظر ابن تيمية هو لغة القرآن التى نزل بها، وعلى هذا فيمكن إرجاع كل ما جاء فى القرآن من لفظ التأويل إلى هذا المعنى الثانى.

- التأويل عند المتأخرين من المتفقهة، والمتكلمة، والمحدِّثة والمتصوِّفة:

التأويل عند هؤلاء جميعاً: هو صرف اللفظ عن المعنى الراجح إلى المعنى المرجوح لدليل يقترن به، وهذا هو التأويل الذى يتكلمون عليه فى أصول الفقه ومسائل الخلاف. فإذا قال أحد منهم: هذا الحديث - أو هذا النص - مُؤوَّل أو محمول على كذا. قال الآخر: هذا نوع تأويل والتأويل يحتاج إلى دليل.

وعلى هذا فالمتأوِّل مطالَب بأمرين:

الأمر الأول: أن يبيّن احتمال اللفظ للمعنى الذى حمله عليه وادَّعى أنه المراد.

الأمر الثانى: أن يبيّن الدليل الذى أوجب صرف اللفظ عن معناه الراجح إلى معناه المرجح، وإلا كان تأويلاً فاسداً، أو تلاعباً بالنصوص.

قال فى جمع الجوامع وشرحه: "التأويل حمل الظاهر على المحتمل المرجوح، فإن حُمِل عليه لدليل فصحيح، أو لما يُظَن دليلاً فى الواقع ففاسد، أو لا شيء فلعب لا تأويل".

وهذا أيضاً هو التأويل الذى يتنازعون فيه فى مسائل الصفات، فمنهم مَن ذم التأويل ومنعه، ومنهم مَن مدحه وأوجبه.

وستطلع عند الكلام على الفرق بين التفسير والتأويل على معان أخرى اشتُهِرت على ألسنة المتأخرين.

الفرق بين التفسير والتأويل والنسبة بينهما

اختلف العلماء فى بيان الفرق بين التفسير والتأويل، وفى تحديد النسبة بينهما اختلافاً نتجت عنه أقوال كثيرة، وكأن التفرقة بين التفسير والتأويل أمر معضل استعصى حله على كثير من الناس إلا مَن سعى بين يديه شعاع مِن نور الهداية والتوفيق، ولهذا بالغ ابن حبيب النيسابورى فقال: "نبغ فى زماننا مفسِّرون لو سئلوا عن الفرق بين التفسير والتأويل ما اهتدوا إليه". وليس بعيداً أن يكون منشأ هذا الخلاف، هو ما ذهب إليه الأستاذ أمين الخولى حيث يقول: "وأحسب أن منشأ هذا كله، هو استعمال القرآن لكلمة التأويل، ثم ذهاب الأصوليين إلى اصطلاح خاص فيها، مع شيوع الكلمة على ألسنة المتكلمين من أصحاب المقالات والمذاهب".

وهذه هى أقوال العلماء أبسطها بين يدى القارئ ليقف على مبلغ هذا الاختلاف، وليخلص هو برأى فى المسألة يوافق ذوقه العلمى ويرضيه.

- قال أبو عبيدة وطائفة معه: "التفسير والتأويل بمعنى واحد" فهما مترادفان. وهذا هو الشائع عند المتقدمين من علماء التفسير.

- قال الراغب الأصفهانى: "التفسير أعم من التأويل، وأكثر ما يُستعمل التفسير فى الألفاظ، والتأويل فى المعانى، كتأويل الرؤيا. والتأويل يُستعمل أكثره فى الكتب الإلهية. والتفسير يستعمل فيها وفى غيرها. والتفسير أكثره يستعمل فى مفردات الألفاظ. والتأويل أكثره يستعمل فى الجمل، فالتفسير إما أن يُستعمل فى غريب الألفاظ كـ "البَحيرة والسائبة والوصيلة" أو فى تبين المراد وشرحه كقوله تعالى فى الآية [٤٣] من سورة البقرة: {وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ}.. وإما فى كلام مضمن بقصة لا يمكن تصوره إلا بمعرفتها نحو قوله تعالى فى الآية [٣٧] من سورة التوبة: {إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ}.. وقوله تعالى فى الآية [١٨٩] من سورة البقرة: {وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا}.

وأما التأويل: فإنه يُستعمل مرة عاماً، ومرة خاصاً، نحو "الكفر" المستعمل تارة فى الجحود المطلق، وتارة فى جحود البارى خاصة. و "الإيمان" المستعمل فى التصديق المطلق تارة، وفى تصديق دين الحق تارة، وإما فى لفظ مشترك بين معان مختلفة، نحو لفظ "وجد" المستعمل فى الجد والوجد والوجود.

- قال الماتوردي: "التفسير: القطع على أن المراد من اللفظ هذا، والشهادة على الله أنه عنى باللفظ هذا، فإن قام دليل مقطوع به فصحيح، وإلا فتفسير بالرأى، وهو المنهى عنه، والتأويل ترجيح أحد المتحملات بدون القطع والشهادة على الله"، وعلى هذا فالنسبة بينهما التباين.

- قال أبو طالب الثعلبى: "التفسير بيان وضع اللفظ إما حقيقة أو مجازاً، كتفسير "الصراط" بالطريق، و "الصَيّب" بالمطر. والتأويل تفسير باطن اللفظ، مأخوذ من الأول، وهو الرجوع لعاقبة الأمر. فالتأويل إخبار عن حقيقة المراد، والتفسير إخبار عن دليل المراد، لأن اللفظ يكشف عن المراد، والكاشف دليل، مثاله قوله تعالى فى الآية [١٤] من سورة الفجر: {إِنَّ رَبَّكَ لَبِ?لْمِرْصَادِ}.. تفسيره أنه من الرصد، يقال: رصدته: رقبته، والمرصاد مفعال منه، وتأويله التحذير من التهاون بأمر الله، والغفلة عن الأهبة والاستعداد للعرض عليه. وقواطع الأدلة تقتضى بيان المراد منه على خلاف وضع اللفظ فى اللغة" وعلى هذا فالنسبة بينهما التباين.

- قال البغوى ووافقه الكواشى: "التأويل هو صرف الآية إلى معنى محتمل يواف ما قبلها وما بعدها، غير مخالف للكتاب والسُّنَّة من طريق الاستنباط. والتفسير هو الكلام فى أسباب نزول الآية وشأنها وقصتها".بتصرف. وعلى هذا فالنسبة بينهما التباين.

- قال بعضهم: "التفسير ما يتعلق بالرواية، والتأويل ما يتعلق بالدراية"، وعلى هذا فالنسبة بينهما التباين.

- التفسير هو بيان المعانى التى تُستفاد من وضع العبارة، والتأويل هو بيان المعانى التى تُستفاد بطريق الإشارة. فالنسبة بينهما التباين، وهذا هو المشهور عند المتأخرين، وقد نبَّه إلي هذا الرأى الأخير العلامة الألوسى فى مقدمة تفسيره حيث قال بعد أن استعرض بعض أقوال العلماء فى هذا الموضوع: "وعندى أنه إن كان المراد الفرق بينهما بحسب العُرْف فكل الأقوال فيه - ما سمعتها وما لم تسمعها - مخالف للعُرْف اليوم إذ قد تعورف من غير نكير: أن التأويل إشارة قدسية، ومعارف سبحانية، تنكشف من سجف العبارات للسالكين، وتنهل من سُحُبِ الغيب على قلوب العارفين. والتفسير غير ذلك.

وإن كان المراد الفرق بينهما بحسب ما يدل عليه اللفظ مطابقة، فلا أظنك فى مرية من رد هذه الأقوال، أو بوجه ما، فلا أراد ترضى إلا أن فى كل كشف إرجاعاً، وفى كل إرجاع كشفاً، فافهم".

هذه هى أهم الأقوال فى الفرق بين التفسير والتأويل. وهناك أقوال أخرى أعرضنا عنها مخافة التطويل.

والذى تميل إليه النفس من هذه الأقوال:

ــ أن التفسير ما كان راجعاً إلى الرواية، والتأويل ما كان راجعاً إلى الدراية، وذلك لأن التفسير معناه الكشف والبيان. والكشف عن مراد الله تعالى لا نجزم به إلا إذا ورد عن رسول الله ﷺ، أو عن بعض أصحابه الذين شهدوا نزول الوحى وعلموا ما أحاط به من حوادث ووقائع، وخالطوا رسول الله ﷺ، ورجعوا إليه فيما أشكل عليهم من معاني القرآن الكريم.

ـ أما التأويل.. فملحوظ فيه ترجيح أحمد محتملات اللفظ بالدليل. والترجيح يعتمد على الاجتهاد، ويُتوصل إليه بمعرفة مفردات الألفاظ ومدلولاتها فى لغة العرب، واستعمالها بحسب السياق، ومعرفة الأساليب العربية، واستنباط المعانى من كل ذلك.

قال الزركشى: "وكان السبب فى اصطلاح كثير على التفرقة بين التفسير والتأويل: التمييز بين المنقول والمستنبط، ليحيل على الاعتماد فى المنقول، وعلى النظر فى المستنبط".

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

محاضرات مادة مناهج المفسرين للمرحلة الثانية (الكورس الاول)

الحمد لله رب الأرض ورب السماء، خلق آدم وعلمه الأسماء.. وحذره من الشيطان ألد الأعداء، ثم أنفذ فيه ما سبق به القضاء، فأهبطه إلى دار الابتلاء... وجعل الدنيا لذريته دار عمل لا دار جزاء، وتجلت رحمته بهم فتوالت الرسل والأنبياء... وما منهم أحد إلا جاء معه بفرقان وضياء، ثم ختمت الرسالات بالشريعة الغراء.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

اما بعد .

التأويل فى الاصطلاح:

- التأويل عند السَلَف: التأويل عند السلَفَ له معنيان:

أحدهما: تفسير الكلام وبيان معناه، سواء وافق ظاهره أو خالفه، فيكون التأويل والتفسير على هذا مترادفين، وهذا هو ما عناه مجاهد من قوله: "إن العلماء يعلمون تأويله" يعنى القرآن، وما يعنيه ابن جرير الطبرى بقوله فى تفسيره: "القول فى تأويل قوله تعالى: كذا وكذا" وبقوله: "اختلف أهل التأويل فى هذه الآية"... ونحو ذلك، فإن مراده التفسير.

ثانيهما: هو نفس المراد بالكلام، فإن كان الكلام طلباً كان تأويله نفس الفعل المطلوب، وإن كان خبراً، كان تأويله نفس الشئ المخْبَر به، وبين هذا المعنى والذى قبله فرق ظاهر، فالذى قبله يكون التأويل فيه من باب العلم والكلام، كالتفسير، والشرح، والإيضاح، ويكون وجود التأويل فى القلب، واللسان، وله الوجود الذهنى واللفظى والرسمى، وأما هذا فالتأويل فيه نفس الأمور الموجودة فى الخارج، سواء أكانت ماضية أم مستقبلة، فإذا قيل: طلعت الشمس، فتأويل هذا هو نفس طلوعها، وهذا فى نظر ابن تيمية هو لغة القرآن التى نزل بها، وعلى هذا فيمكن إرجاع كل ما جاء فى القرآن من لفظ التأويل إلى هذا المعنى الثانى.

- التأويل عند المتأخرين من المتفقهة، والمتكلمة، والمحدِّثة والمتصوِّفة:

التأويل عند هؤلاء جميعاً: هوصرف اللفظ عن المعنى الراجح إلى المعنى المرجوح لدليل يقترن به، وهذا هو التأويل الذى يتكلمون عليه فى أصول الفقه ومسائل الخلاف. فإذا قال أحد منهم: هذا الحديث - أو هذا النص - مُؤوَّل أو محمول على كذا. قال الآخر: هذا نوع تأويل والتأويل يحتاج إلى دليل.

وعلى هذا فالمتأوِّل مطالَب بأمرين:

الأمر الأول: أن يبيّن احتمال اللفظ للمعنى الذى حمله عليه وادَّعى أنه المراد.

الأمر الثانى: أن يبيّن الدليل الذى أوجب صرف اللفظ عن معناه الراجح إلى معناه المرجح، وإلا كان تأويلاً فاسداً، أو تلاعباً بالنصوص.

قال فى جمع الجوامع وشرحه: "التأويل حمل الظاهر على المحتمل المرجوح، فإن حُمِل عليه لدليل فصحيح، أو لما يُظَن دليلاً فى الواقع ففاسد، أو لا شيء فلعب لا تأويل".

وهذا أيضاً هو التأويل الذى يتنازعون فيه فى مسائل الصفات، فمنهم مَن ذم التأويل ومنعه، ومنهم مَن مدحه وأوجبه.

وستطلع عند الكلام على الفرق بين التفسير والتأويل على معان أخرى اشتُهِرت على ألسنة المتأخرين

الفرق بين التفسير والتأويل والنسبة بينهم

اختلف العلماء فى بيان الفرق بين التفسير والتأويل، وفى تحديد النسبة بينهما اختلافاً نتجت عنه أقوال كثيرة، وكأن التفرقة بين التفسير والتأويل أمر معضل استعصى حله على كثير من الناس إلا مَن سعى بين يديه شعاع مِن نور الهداية والتوفيق، ولهذا بالغ ابن حبيب النيسابورى فقال: "نبغ فى زماننا مفسِّرون لو سئلوا عن الفرق بين التفسير والتأويل ما اهتدوا إليه". وليس بعيداً أن يكون منشأ هذا الخلاف، هو ما ذهب إليه الأستاذ أمين الخولى حيث يقول: "وأحسب أن منشأ

هذا كله، هو استعمال القرآن لكلمة التأويل، ثم ذهاب الأصوليين إلى اصطلاح خاص فيها، مع شيوع الكلمة على ألسنة المتكلمين من أصحاب المقالات والمذاهب".

وهذه هى أقوال العلماء أبسطها بين يدى القارئ ليقف على مبلغ هذا الاختلاف، وليخلص هو برأى فى المسألة يوافق ذوقه العلمى ويرضيه.

- قال أبو عبيدة وطائفة معه: "التفسير والتأويل بمعنى واحد" فهما مترادفان. وهذا هو الشائع عند المتقدمين من علماء التفسير.

- قال الراغب الأصفهانى: "التفسير أعم من التأويل، وأكثر ما يُستعمل التفسير فى الألفاظ، والتأويل فى المعانى، كتأويل الرؤيا. والتأويل يُستعمل أكثره فى الكتب الإلهية. والتفسير يستعمل فيها وفى غيرها. والتفسير أكثره يستعمل فى مفردات الألفاظ. والتأويل أكثره يستعمل فى الجمل، فالتفسير إما أن يُستعمل فى غريب الألفاظ كـ "البَحيرة والسائبة والوصيلة" أو فى تبين المراد وشرحه كقوله تعالى فى الآية [٤٣] من سورة البقرة: {وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ}.. وإما فى كلام مضمن بقصة لا يمكن تصوره إلا بمعرفتها نحو قوله تعالى فى الآية [٣٧] من سورة التوبة: {إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ}.. وقوله تعالى فى الآية [١٨٩] من سورة البقرة: {وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا}.

وأما التأويل: فإنه يُستعمل مرة عاماً، ومرة خاصاً، نحو "الكفر" المستعمل تارة فى الجحود المطلق، وتارة فى جحود البارى خاصة. و "الإيمان" المستعمل فى التصديق المطلق تارة، وفى تصديق دين الحق تارة، وإما فى لفظ مشترك بين معان مختلفة، نحو لفظ "وجد" المستعمل فى الجد والوجد والوجود".

- قال الماتوردي: "التفسير: القطع على أن المراد من اللفظ هذا، والشهادة على الله أنه عنى باللفظ هذا، فإن قام دليل مقطوع به فصحيح، وإلا فتفسير بالرأى، وهو المنهى عنه، والتأويل ترجيح أحد المتحملات بدون القطع والشهادة على الله"، وعلى هذا فالنسبة بينهما التباين.

- قال أبو طالب الثعلبى: "التفسير بيان وضع اللفظ إما حقيقة أو مجازاً، كتفسير "الصراط" بالطريق، و "الصَيِّب" بالمطر. والتأويل تفسير باطن اللفظ، مأخوذ من الأول، وهو الرجوع لعاقبة الأمر. فالتأويل إخبار عن حقيقة المراد، والتفسير إخبار عن دليل المراد، لأن اللفظ يكشف عن المراد، والكاشف دليل، مثاله قوله تعالى فى الآية [١٤] من سورة الفجر: {إِنَّ رَبَّكَ لَبِ?لْمِرْصَادِ}.. تفسيره أنه من الرصد، يقال: رصدته: رقبته، والمرصاد مفعال منه، وتأويله التحذير من التهاون بأمر الله، والغفلة عن الأهبة والاستعداد للعرض عليه. وقواطع الأدلة تقتضى بيان المراد منه على خلاف وضع اللفظ فى اللغة" وعلى هذا فالنسبة بينهما التباين.

- قال البغوى ووافقه الكواشى: "التأويل هو صرف الآية إلى معنى محتمل يواف ما قبلها وما بعدها، غير مخالف للكتاب والسُنَّة من طريق الاستنباط. والتفسير هو الكلام فى أسباب نزول الآية وشأنها وقصتها".بتصرف. وعلى هذا فالنسبة بينهما التباين.

- قال بعضهم: "التفسير ما يتعلق بالرواية، والتأويل ما يتعلق بالدراية"، وعلى هذا فالنسبة بينهما التباين.

- التفسير هو بيان المعانى التى تُستفاد من وضع العبارة، والتأويل هو بيان المعانى التى تُستفاد بطريق الإشارة. فالنسبة بينهما التباين، وهذا هو المشهور عند المتأخرين، وقد نبَّه إلي هذا الرأى الأخير العلامة الألوسى فى مقدمة تفسيره حيث قال بعد أن استعرض بعض أقوال العلماء فى هذا الموضوع: "وعندى أنه إن كان المراد الفرق بينهما بحسب العُرْف فكل الأقوال فيه - ما سمعتها وما لم تسمعها - مخالف للعُرْف اليوم إذ قد تعورف من غير نكير: أن التأويل إشارة قدسية، ومعارف سبحانية، تنكشف من سجف العبارات للسالكين، وتنهل من سُحُبِ الغيب على قلوب العارفين. والتفسير غير ذلك.

وإن كان المراد الفرق بينهما بحسب ما يدل عليه اللفظ مطابقة، فلا أظنك فى مرية من رد هذه الأقوال، أو بوجه ما، فلا أراد ترضى إلا أن فى كل كشف إرجاعاً، وفى كل إرجاع كشفاً، فافهم".

هذه هى أهم الأقوال فى الفرق بين التفسير والتأويل. وهناك أقوال أخرى أعرضنا عنها مخافة التطويل

والذى تميل إليه النفس من هذه الأقوال:

ــ أن التفسير ما كان راجعاً إلى الرواية، والتأويل ما كان راجعاً إلى الدراية، وذلك لأن التفسير معناه الكشف والبيان. والكشف عن مراد الله تعالى لا نجزم به إلا إذا ورد عن رسول الله ﷺ، أو عن بعض أصحابه الذين شهدوا نزول الوحى وعلموا ما أحاط به من حوادث ووقائع، وخالطوا رسول الله ﷺ، ورجعوا إليه فيما أشكل عليهم من معاني القرآن الكريم.

ـ أما التأويل.. فملحوظ فيه ترجيح أحمد محتملات اللفظ بالدليل. والترجيح يعتمد على الاجتهاد، ويُتوصل إليه بمعرفة مفردات الألفاظ ومدلولاتها فى لغة العرب، واستعمالها بحسب السياق، ومعرفة الأساليب العربية، واستنباط المعانى من كل ذلك.

قال الزركشى: "وكان السبب فى اصطلاح كثير على التفرقة بين التفسير والتأويل: التمييز بين المنقول والمستنبط، ليحيل على الاعتماد فى المنقول، وعلى النظر فى المستنبط".

المحاضرة الثالثه

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

محاضرات مادة مناهج المفسرين للمرحلة الثانية (الكورس الاول)

الحمد لله رب الأرض ورب السماء، خلق آدم وعلمه الأسماء.. وحذره من الشيطان ألد الأعداء، ثم أنفذ فيه ما سبق به القضاء، فأهبطه إلى دار الابتلاء... وجعل الدنيا لذريته دار عمل لا دار جزاء، وتجلت رحمته بهم فتوالت الرسل والأنبياء... وما منهم أحد إلا جاء معه بفرقان وضياء، ثم ختمت الرسالات بالشريعة الغراء.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

معنى التفسير والتأويل والفرق بينهما :

التفسير فى اللغة: التفسير هو الإيضاح والتبيين، ومنه قوله تعالى فى سورة الفرقان آية [٣٣]: {وَلاَ يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلاَّ جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً} .. أى بياناً وتفصيلاً، وهو مأخوذ من الفسر وهو الإبانة والكشف.

قال في القاموس: "الفسر: الإبانة وكشف المغطى كالتفسير، والفعل: كضرب ونصر".

وقال فى لسان العرب: "الفسر: البيان فسَّر الشيء يُفسِّره - بالكسر ويَفسُّره - بالضم فسراً. وفسَّره أبانه. والتفسير مثله... ثم قال: الفسر كشف المغطى، والتفسير المراد عن اللفظ المشكل..."

ومن هذا يتبين لنا أن التفسير يُستعمل لغة فى الكشف الحسِّى، وفى الكشف عن المعانى المعقولة.

واستعماله فى الثانى أكثر من استعماله فى الأول.

التفسير فى الإصطلاح : يرى بعض العلماء: أن التفسير ليس من العلوم التى يُتكلف لها حد، لأنه ليس قواعد أو ملكات ناشئة من مزاولة القواعد كغيره من العلوم التى أمكن لها أن تشبه العلوم العقلية، ويُكتفى فى إيضاح التفسير بأنه بيان كلام الله، أو أنه المبيّن لألفاظ القرآن ومفهوماتها.

ويرى بعض آخر منهم : أن التفسير من قبيل المسائل الجزئية أو القواعد الكلية، أو المَلَكات الناشئة من مزاولة القواعد، فيتكلَّف له التعريف، فيذكر فى ذلك علوماً أخرى يُحتاج إليها فى فهم القرآن، كاللغة، والصرف، والنحو، والقراءات... وغير ذلك.

وإذا نحن تتبعنا أقوال العلماء الذين تكلَّفوا الحد للتفسير، وجدناهم قد عرَّفوه بتعاريف كثيرة، يمكن إرجاعها كلها إلى واحد منها، فهى وإن كان مختلفة من جهة اللفظ، إلا أنها متحدة من جهة المعنى وما تهدف إليه.

فقد عرَّفه أبو حيان فى البحر المحيط بأنه : "علم يبحث عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التى تُحمل عليها حالة التركيب، وتتمات لذلك" .

وعرَّفه الزركشى بأنه: "علم يُفهم به كتاب الله المُنَزَّل على نبيه محمد ﷺ وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه".

وعرَّفه بعضهم بأنه: "علم يُبحث فيه عن أحوال القرآن المجيد، من حيث دلالته على مراد الله تعالى، بقدر الطاقة البشرية".

وهذه التعاريف تتفق كلها على أن علم التفسير : علم يبحث عن مراد الله تعالى بقدر الطاقة البَشرية، فهو شامل لكل ما يتوقف عليه فهم المعنى، وبيان المراد.

التأويل فى اللغة: التأويل : مأخوذ من الأول وهو الرجوع .

قال فى القاموس: "آل إليه أولاً ومآلا: رجع، وعنه: ارتد... ثم قال: وأوَّل الكلام تأويلاً وتأوَّله: دبَّره وقدَّره وفسَّره، والتأويل: عبارة الرؤيا".

وقال فى لسان العرب: "الأول: الرجوع، آل الشئ يؤول أولاً ومآلاً رجع، وآول الشئ: رجعه، وأُلت عن الشئ: ارتددت، وفى الحديث: "مَن صام الدهر فلا صام ولا آل" أى: ولا رجع إلى خير... ثم قال: وأوَّل الكلام وتأوَّله: دبَّره وقدَّره. وأوَّله وتأوَّله: فسَّره... الخ".

وعلى هذا فيكون التأويل مأخوذاً من الأول بمعنى الرجوع، إنما هو باعتبار أحد معانيه اللغوية، فكأن المؤوّل أرجع الكلام إلى ما يحتمله من المعانى.

وقيل: التأويل مأخوذ من الإيالة وهى السياسة، فكأن المؤوّل يسوس الكلام ويضمه فى موضعه .

قال الزمخشرى فى أساس البلاغة: "آل الرعية يؤولها إيالة حسنة، وهو حسن الإيالة، وائتالها، وهو مؤتال لقومه مقتال عليهم، أى سائس محتكم".

والناظر فى القرآن الكريم يجد أن لفظ التأويل قد ورد فى كثير من آياته على معان مختلفة، فمن ذلك قوله تعالى فى سورة آل عمران آية [٧]: { فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ}.. فهو فى هذه الآية بمعن التفسير والتعيين.

وقوله فى سورة النساء آية [٥٩]: { فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذالِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً}.. فهو فى هذه الآية بمعنى العاقبة والمصير.

وقوله فى سورة الأعراف آية [٥٣]: {هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ}.. وقوله فى سورة يونس آية [٣٩]: {بَلْ كَذَّبُواْ بِمَا لَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ}.. فهو فى الآيتين بمعنى وقوع المخبر به.

وقوله فى سورة يوسف آية [٦]: {وَكَذالِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ?لأَحَادِيثِ}.. وقوله فيها أيضاً آية [٣٧]: {قَالَ لاَ يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلاَّ نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ}.. وقوله فى آية [٤٤] منها: {وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ ?لأَحْلاَمِ بِعَالِمِينَ}.. وقوله فى آية [٤٥] منها: {أَنَاْ أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ}.. وقوله فى آية [١٠٠] منها: {هَـذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ}.. فالمراد به فى كل هذه الآيات نفس مدلول الرؤيا.

وقوله فى سورة الكهف آية: [٧٨]: {سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْراً}.. وقوله أيضاً فى آية [٨٢]: {ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْراً}.. فمراده بالتأويل هنا تأويل الأعمال التى أتى بها الخضر من خرق السفينة، وقتل الغلام، وإقامة الجدار، وبيان السبب الحامل عليها، وليس المراد منه تأويل الأقوال.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

محاضرات مادة مناهج المفسرين للمرحلة الثانية (الكورس الاول)

الحمد لله رب الأرض ورب السماء، خلق آدم وعلمه الأسماء.. وحذره من الشيطان ألد الأعداء، ثم أنفذ فيه ما سبق به القضاء، فأهبطه إلى دار الابتلاء... وجعل الدنيا لذريته دار عمل لا دار جزاء، وتجلت رحمته بهم فتوالت الرسل والأنبياء... وما منهم أحد إلا جاء معه بفرقان وضياء، ثم ختمت الرسالات بالشريعة الغراء.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

اما بعد :

* قيمة التفسير المروي عن الصحابة *

تفسير الصحابي له حكم المرفوع إذا كان مما يرجع إلى سبب نزول، وكذلك ما ليس للرأي فيه مجال

مثل: ما روى البخاري عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما أنه حدثه أن رجلا من الأنصار خاصم الزبير عند النبي ﷺ في شراج الحرة التي يسقون بها النخل فقال الأنصاري سرح الماء يمر فأبى عليه فاختصما عند النبي ﷺ فقال رسول الله ﷺ للزبير أسق يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك فغضب الأنصاري فقال : أن كان ابن عمتك فتلون وجه رسول الله ﷺ ثم قال اسق يا زبير ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر فقال الزبير والله إني لأحسب هذه الآية نزلت في ذلك {فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم}

ومثل: جابرا رضي الله عنه قال كانت اليهود تقول إذا جامعها من ورائها جاء الولد أحول فنزلت {نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم}

ومثل: ما روى ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير أنه سأل عائشة رضي الله عنها عن قول الله تعالى {وإن خفتم أن لا تقسطوا إلى ورباع} فقالت يا ابن أختي هي اليتيمة تكون في حجر وليها تشاركه في ماله فيعجبه مالها وجمالها فيريد وليها أن يتزوجها بغير أن يقسط في صداقها فيعطيها مثل ما يعطيها غيره فنهوا أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا لهن ويبلغوا بهن أعلى سنتهن من الصداق وأمروا أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن

قال عروة قالت عائشة ثم إن الناس استفتوا رسول الله ﷺ بعد هذه الآية فأنزل الله {ويستفتونك في النساء إلى قوله وترغبون أن تنكحوهن} والذي ذكر الله أنه يتلى عليكم في الكتاب الآية الأولى التي قال فيها {وإن خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء} قالت عائشة وقول الله في الآية الأخرى {وترغبون أن تنكحوهن} يعني هي رغبة أحدكم ليتيمته التي تكون في حجره حين تكون قليلة المال والجمال فنهوا أن ينكحوا ما رغبوا في مالها وجمالها من يتامى النساء إلا بالقسط من أجل رغبتهم عنهن .

- ماحكم عليه انه من قبيل المرفوع فلا يجوز رده اتفاقا بل يأخذه المفسر ولا يعدل عن

- ما حكم عليه بالوقف يختلف العلماء فيه:

بعضهم يرى أن تفسير الصحابي اجتهاد غير ملزم

وبعضهم يرى وجوب ألأخذ به والرجوع إليه فلعلهم سمعوه من النبي ﷺ

قال الزركشي في البرهان:

واعلم ان القرآن قسمان احدهما ورد تفسيره بالنقل عمن يعتبر تفسيره وقسم لم يرد والاول ثلاثة انواع اما ان يرد التفسير عن النبي صلى الله عيه وسلم او عن الصحابة او عن رءوس التابعين فالاول يبحث في عن صحة السند والثاني ينظر في تفسير الصحابي فإن فسره من حيث اللغة فهم اهل اللسان فلا شك في اعتمادهم وإن فسره بما شاهده من الأسباب والقرائن فلا شك فيه وحينئذ ان تعارضت اقوال جماعة من الصحابة فإن امكن الجمع فذاك وإن تعذر قدم ابن عباس لأن النبي صلى الله عليه و سلم بشره بذلك حيث قال اللهم علمه التاويل.

وقد رجح الشافعي قول زيد في الفرائض لقوله صلى الله عليه و سلم افرضكم زيد فإن تعذر الجمع جاز للمقلد ان ياخذ بأيها شاء.

مميزات التفسير في هذه المرحلة * عهد الصحابة *

- لم يفسر القرآن جميعه بل فسر ما يحتاج الناس إليه

- قلة الاختلاف بينهم في فهم المعاني

- الاكتفاء بالمعنى الإجمالي فمثلا يكتفون أن يفهموا من قوله تعالى (وفاكهة وأبا) أنه تعداد للنعم ولا يتطلعون لمعرفة ما هو الأب

- الاقتصار على توضيح المعني اللغوي الذي فهموه بأخصر لفظ

مثلا: غير متجانف لإثم قالوا: غير متعرض لمعصية

التفسير في عصر التابعيين

ـ مصادر التفسير في هذا العصر

ـ مدارس التفسير في عصر التابعين

ـ ابتداء هذه المرحلة:

تنتهي المرحلة الأولى للتفسير بانصرام عهد الصحابة وتبدأ المرحلة الثانية للتفسير من عصر التابعين .

مصادر التفسير في هذا العصر

- فهمهم لكتاب الله تعالى

- الروايات المأثورة

- الاستفادة من بعض الأحبار الذين اسلموا

مدارس التفسير في عهد التابعين

ثلاثة مدارس ** مدرسة التفسير بمكة ومدرسة التفسير بالمدينة ومدرسة التفسير بالعراق * الكوفة *

مدرسة التفسير بمكة

أستاذها هو ابن عباس رضي الله عنه.

أشهر رجالها:

- سعيد بن جبير

هو ابو محمد سعيد بن جبير الأسدي، حبشي الأصل، قتله الحجاج في شعبان سنة ٩٥ بعد مناظرة حصلت بينهما.

قال الإمام أحمد: مات سعيد بن جبير يوم مات وما على ظهر الأرض أحد إلا وهو محتاج إلى علمه

علمه بالتفسير:

كان سعيد بن جبير من كبار العلماء بالفقه والحديث والتفسير لازم ابن عباس كثيرا، وقد جمع القراءات عن الصحابة الثقات وكان يقرأ بها في رمضان

وكان هو المقدم في التفسير من بين أصحاب ابن عباس

ـ مجاهد بن جبر

هو مجاهد بن جبر المكي أبو الحجاج المخزومي ولدسنة٢١ بمكة ومات سنة ١٠٤ وهو ساجد

مكانته في التفسير:

كان مجاهد من أوثق اصحاب ابن عباس وأقلهم رواية عنه في التفسير.

جاء عنه أنه قال: عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات أقف عند كل آيه اساله فيم نزلت وكيف كانت

وقال ابن ابي مليكة: رأيت مجاهدا سأل ابن عباس عن تفسير القرآن ومعه ألواحه فقال ابن عباس اكتب حتى سأله عن التفسير كله.

وقال الثوري:إذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به

لكنه كان يسأل اهل الكتاب كثيرا ويروي عنهم ولذلك ربما خالف في تفسيره

قال ابن مجاهد جاء رجل إلى أبي فقال: أنت الذي تفسر القرآن برايك فبكى ابي وقال: إني إذاً لجريء لقد حملت التفسير عن بضعة عشر رجلا من أصحاب النبي ﷺ .

٣-عكرمة .

هو أبو عبدالله عكرمة البربري مولى ابن عباس، وهو من الثقات الذين خرج لهم البخاري في صحيحه. توفي سنة ١٠٤.

مكانته في العلم:

أخذ العلم عن سيده ابن عباس وكان ابن عباس يوثقه بالقيد كي لا يهرب وهو صغير ويعلمه العلم فما كبر حتى صار للناس إماما

وصار له فهما في القرآن الكريم لدرجة ان ابن عباس سئل عن قوله تعالى(لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا)

قال ابن عباس: لا أدري أنجا هؤلاء أم هلكوا؟ قال: فما زلت أبين له حتى عرف أنهم نجو فكساني حلة.

مدرسة التفسير بالمدينة:

قامت على يد أبي بن كعب وزيد بن ثابت وأبي هريرة والخلفاء الراشدين وأمهات المؤمنين لا سيما عائشة رضي الله عنهم أجمعين.

أشهر رجالها:

١- ابو العالية:

هو رفيع بن مهران الرياحي مولاهم، أدرك الجاهلية، وأسلم بعد وفاة النبي بسنتين، وتوفي سنة ٩٠ هـ

مبلغه من العلم:

كان ثقة اتفق عليه العلماء،قال: قرأت القرآن بعد وفاة نبيكم بعشر سنين

وهو يروي التفسير عن أبي بن كعب ، وهي نسخة من التفسير رواها عنه الربيع بن أنس.

٢ ـ زيد بن أسلم المدني وقد قال عنه يعقوب بن شيبة : انه ثقة من أهل الفقه والعلم بتفسير القرآن له كتاب في التفسير المتوفى سنة ١٣٦ هـ .

مدرسة التفسير بالعراق ** الكوفة **

قامت على يد ابن مسعود وعلي بن أبي طالب وأبي موسى الأشعري وسلمان الفارسي وعمار رضي الله عنهم أجمعين.

أشهر رجالها:

١-مسروق :

هو مسروق بن الأجدع الهمداني، أبو عائشة روى عن الخلفاء الأربعة وهو من كبار العلماء، قال بعض العلماء: أفضل التابعين مسروق، مات سنة ٦٣ .

٢- الحسن البصري:

وهو ابو سعيد الحسن بن ابي الحسن البصري، احد الأئمة المشهورين، ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر وما ومات سنة ١١٠.

وقد استفاد من الصحابة والتابعين والروايات التفسيرية عنه في كتاب ابن جرير وغيره.

٣- قتادة بن دعامة السدوسي :

وهو من صغار التابعين، عربي الأصل، فصيح اللسان، وكانت وفاته سنة ١١٧ هـ

قيمة التفسير المأثور عن التابعين .

اختلف العلماء في الرجوع إلى تفسير التابعين والأخذ منه:

قال قوم: ليس بحجة، أي أنه ليس بملزم، وهذا القول رواية عن الإمام أحمد وحكي عن شعبة وابن عقيل الحنبلي.

حجتهم: ان التابعين ليس لهم سماع من النبي ﷺ، لهم يشاهدوا القرائن والأحوال التي نزل القرآن عليها فيجوز عليهم الخطأ، لا سيما ان عدالة التابعين ليست منصوصا عليها كعدالة الصحابة

ولذلك قال الإمام أبو حنيفة: ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه فعلى العين والرأس، وما جاء عن الصحابة تخيرنا وما جاء عن التابعين فهم رجال ونحن رجال

القول الثاني: أن تفسير التابعين يوخذ به ، وهو قول غالب المفسرين لأنهم تلقوا غالب

مميزات التفسير في هذه الفترة

١-دخل في التفسير كثير من الاسرائيليات والنصرانيات لكثرة من دخل في الإسلام منهم

٢-ظل التفسير محتفظا بطابع التلقي والرواية

٣-ظهرت في هذا العصر نواة الخلاف المذهبي

٤-كثرة الخلاف بين التابعين في التفسير عما كان بين الصحابة رضوان الله عليهم

أسباب الخلاف بين السلف في التفسير

١-اختلاف العبارة واتحاد المعنى:

مثلا اختلفوا في (الصراط المستقيم) فبعضهم قال هو القرآن وبعضهم قال هو السنة وبعضهم قال هو الاسلام، وهذا ما يسميه بعض العلماء باختلاف التنوع

٢-المشترك اللفظي:

كلفظ قسورة يطلق على الصائد وعلى الاسد .

٣- أن يكون في الآية قراءتان فيفسر كل واحد حسب القراءة.

كقراءة لامستم النساء و لمستم النساء ، فبعضهم فسر الآية على الجماع وهذا تفسير لقراءة لامستم وبعضهم فسرها على الجس باليد وهذا تفسير لمستم .